

الرَّسُورُ أَمْهَرَ زَكِيَّ بَدْرِيٌّ،

”مُعَجمُ مصطلحاتِ العُلُومِ الاجتِماعِيَّةِ“، أَنْجِلِيزِيٌّ فَرَنْسيٌّ - عَرَبِيٌّ  
(بَيْرُوت: مَكتَبةُ لِبنَانٍ 1978)، 591 صَفَحةٌ  
بِقلمِ الدَّكتُورِ عَدْلِيِّ عَبْدِ (الْغَزِيرِ مَصْطَفىٌ)

مِيادِينُ الْحَيَاةِ الاجتِماعِيَّةِ ، بَلْ أَخْذَتْ تِزْدَادَ اِهْمَيَّةِ  
الدورِ الَّذِي يَطْلُبُ إِلَيْهَا أَنْ تَقْوِمَ بِهِ فِي اِعادَةِ نَظَامِ  
الْعَالَمِ الْحَدِيثِ (1) .

كَذَلِكَ اِزْدَادَ التَّنْخَصُرِ فِي مِيادِينِ الْعُلُومِ الاجتِماعِيَّةِ  
وَابْحَثَتْ تَنْقُرَعُ إِلَى فَرْوَعَ شَتَّى تَذَكُّرِهَا: عِلْمُ  
الاجتِماعِ وَفَرْوَعَهُ الْمُخْلَفَةُ ، الْإِنْتِرُوبِولِوجِيَا ، عِلْمُ  
النَّفْسِ الاجتِماعِيِّ ، الْاِتَّصَادِ الاجتِماعِيِّ ، التَّشْرِيعِ  
الاجتِماعِيِّ ، النَّظَمِ السِّياسِيَّةِ وَالْادَارِيَّةِ ، الْمَصَحَّةِ  
الاجتِماعِيَّةِ ، الدِّفَاعِ الاجتِماعِيِّ ، الْادَارَةِ وَالتَّنْظِيمِ،  
تَخطِيطِ وَتَنْظِيمِ الْمَجَمِعِ ، التَّنْبِيَّةِ الاجتِماعِيَّةِ ، طَرْقِ  
الْبَحْثِ الاجتِماعِيِّ .

وَتَنَاقُولُ هَذِهِ الْعُلُومِ مَظَاهِرَ النَّشَاطِ الْمُخْلَفَةِ  
الَّتِي تَصْدُرُ عَنِ الْإِنْسَانِ كَفِيلٍ أَوْ جَمَاعَةٍ أَوْ مجَتمِعٍ ،  
وَتَتَخَذُ مِنِ الْمَنهَجِ الْعَلَمِيِّ أَسْلَوْبًا لِلْبَحْثِ وَالدِّرَاسَةِ ،  
كَمَا تَتَضَافَرُ جَمِيعًا فِي خَدْمَةِ الْإِنْسَانِ (2) .

يُعْنِي هَذَا المَعْجمُ بِتَحْقِيقِ الْاهْدَافِ الْآتِيَّةِ :

1 - حَصْرُ الْمَصْطَلُحَاتِ الْاِسَاسِيَّةِ الْمُسْتَخْدَمَةِ  
فِي الْعُلُومِ الاجتِماعِيَّةِ .

2 - تَحْدِيدُ الْمَنَاهِيِّمِ الصَّحِيحَةِ لِلْمَصْطَلُحَاتِ  
بِحِيثُ يَكُونُ لِكُلِّ مَصْطَلِحٍ مَعْنَى دَعِيقَ مَحْدُودٍ ، مَا  
يُؤْدِي إِلَى تَيسِيرِ تَبَادُلِ الْخَبَرَاتِ وَالْمَعْلُومَاتِ .

3 - تَوْحِيدُ الْمَسَمَّيَاتِ الْعَرَبِيَّةِ الْمُخْلَفَةِ  
لِلْمَصْطَلُحَاتِ الْمُسْتَخْدَمَةِ فِي شَتَّى الْبَلَادِ الْعَرَبِيَّةِ بِحِيثُ  
يَتَّقَمَّمُ الْجَمِيعُ الْمَسَمَّيَاتُ الْمَوْحِدَةُ .

هَذَا وَقَدْ اِنْتَشَرَتِ الْعُلُومُ الاجتِماعِيَّةُ فِي السَّنَوَاتِ  
الْاِخِرَى اِنْتَشَارًا كَبِيرًا وَازْدَادَ الْاِهْتِيَامُ بِهَا فِي الْكُلِّيَّاتِ  
وَالْمَعَاهِدِ الْمُخْلَفَةِ ، كَمَا بَلَغَتْ قَدْرًا كَبِيرًا مِنِ التَّقْدِيمِ ،  
فَلَمَّا خَذَتْ تَسْتَخْدَمُ عَلَى نَطَاقِ وَاسِعٍ فِي الْاِجْهَزةِ الْحُكُومِيَّةِ  
وَفِي الْمَشْرُوعَاتِ الاجتِماعِيَّةِ وَالْاِقْتَصَادِيَّةِ وَفِي كَثِيرٍ مِنِ

(1) التقريرُ الْخَاصُّ بِالْاجْتِماعِ الْمُعَدُّ بِشَانِ تَدْرِيسِ الْعُلُومِ الاجتِماعِيَّةِ - مَطبُوعَاتِ الْيُونِسْكُو -  
القَاهِرَةُ 1954 ص 34 .

2 - Seligman, Edwin, « What are the Social Sciences » Encyclopedia of the Social  
sciences, Macmillan Cy, New York, 1950, p.p. 3/7

والشكلة الكبرى التي تعرّض المشتغلين بالسائل الاجتماعية في آية لغة عدم توفر هذا النوع من المصطلحات ، وبالتالي معيوية الانفصال على مدلولاتها ، وفي الواقع ان بعض المصطلحات المستعملة للدلالة على المفهوم الواحد قد تباين تبايناً كلياً . وقد لا تؤدي المعنى المطلوب أحياناً ، ومن مساوىء تعدد هذه المصطلحات وعدم التزام قاعدة واحدة في استعمالها بللة الكتاب والقراء معاً ، وعدم التبادل المفترض في ميدان الانتاج العلمي .

يضاف إلى ذلك أن المشتغلين بهذا الميدان لم يكونوا وثيق الصلة فيما بينهم فيما يقونون به من بحوث ودراسات ، وما يسنونه من تشريعات ، لذلك كان يصطد كل منهم ما يرى ، ويعبر عما يحلو له ، كما تباينت المؤشرات التئامية من بلد إلى آخر ، فبينما نجد العراق والسودان أكثر تأثراً بالثقافة الانجليزية ، إذ بشمال أفريقيا تغلب عليه الثقافة الفرنسية ، وربما اجتمع في بلد واحد أكثر من تيار ثانى ، كما هو الشأن في مصر ، وقد أدى ذلك إلى بللة في المصطلحات ، وأضطراب في استعمالها ، وإلى خلط كثير حيث لا تحمل الكلمة الواحدة في كثير من الاحوال نفس المعنى في البلاد المختلفة .

ولقد بذلت كثير من الجهد لنقل مصطلحات العلوم الاجتماعية وترجمتها أو تعريفها وهي جهود شاقة وطويلة لا يجوز التهورين من شأنها أو التقليل من أهميتها ، لأنها سدت بغير شك بعض الفراغ في المكتبة العربية ، وساعدت مساعدة نعالة في تقريب تلك العلوم إلى الأذهان .

على أن هذه الجهد لم تبلغ حد وضع قاموس اصطلاحى تفسيري يعرف بالصطلاح واستخداماته المختلفة ، وإنما كل هذه الجهد تقت عند حد أعداد قوائم مختلفة الطول من تلك المصطلحات الأجنبية مع متابعتها في اللغة العربية .

ولا شك أن توحيد هذه المصطلحات وتعريفها ، يساعد على فهم وتيسير المعلمي وتقريبها من الأذهان ، وبسم علبة الربط بين المهتمين بالعلوم

والعلوم الاجتماعية على اتصال وثيق فيما بينها ، فموضوع كل هذه العلوم لا يخرج عن كونه ظواهر اجتماعية ، ولا توجد ظواهر اقتصادية او سياسية او فنية او دينية مستقلة بنفسها ، او في حالة عزلة عن بقية نواحي الحياة الاجتماعية ، ولذلك لا يمكن عزل الظواهر الاجتماعية بعضها عن بعض ، لأنها تعتمد على بعضها وترتبط في بعضها وتنثر في بعضها . كما أن أي تغيير يحدث في ناحية من نواحي المجتمع لا بد وأن يتزدد صداه في نواحى أخرى كثيرة .

« ومن ثم يجب أن نرحب بالحركة التئامية التي تتجه إلى تنسيق نتائج بحوث العلوم الاجتماعية للوصول إلى دراسة شاملة للمجتمع ، فيدون هذه الحركة لا يمكن أن يتحقق أي تنسيق بين المشاكل المختلفة (1) :

« وان الدراسة المتخصصة يجب أن تكون على صلة وثيقة ومستمرة بالدراسة في الميدان المجاورة ، وان المتخصصين الذين لا ينظرون إلى ما بعد حدودهم جديرون بأن يروا الأشياء في نسب خاطئة ».

« يتبعن مما تقدم أن الاتجاه توي إلى تحطيم الحدود التقليدية بين العلوم الاجتماعية ، وتبادل الاتصال فيما بينها ، وهذا الاتجاه هو طريق الامل نحو « علم الاجتماع » المتكامل الذي يتسع صدره لكل المعارف التي تتناول الإنسان أو المجتمع الإنساني » (2) .

ولذلك فإن دراسة مصطلحات أي علم من العلوم الاجتماعية على حدة تعتبر إلى حد ما دراسة مبتورة ، بينما في الامكان فهم واستيعاب هذه العلوم بشكل ميسور اذا تناولت هذه المصطلحات دراسة شاملة .

ومن الشروط الازمة لاضطرار التقدم في أي حقل من حقول العلم توفر مصطلحات دقيقة كافية في هذا الحقل ، يتحقق على مدلولاتها معظم المشتغلين به ولا سيما حين يكون العلم لا يزال في طور استكمال نموه .

1 — Menheim, Karl, *Les Sciences sociales et la sociologie*, Travaux de la Conférence Inter. des sciences sociales ; Paris 1938 p. 217

(2) دكتور محمد أحمد خليفة : النهج العلمي والاشراكية — الدار القومية للطباعة والنشر — القاهرة 1970 — ص 25 / 29 .

- 2 - مراجعة المصطلح على الاسانيد العابية المختلفة قبل الاخذ به .
- 3 - اختيار اكثر المصطلحات شيوعا وتدالوا .
- 4 - اختبار اقرب تعريف او ترجمة او استراق او نحت يتمشى مع مدلول المصطلح .
- 5 - تجنب الكلمات العربية الثقلة التي يصعب تداولها بين ابناء .
- 6 - تجنب الكلمات التي تؤدي الى الفميوشن واللبس .
- 7 - اختيار اكثر المصطلحات ايجازا .

ونها يتعلق بتعريف المصطلحات فهي مهمة على جانب عظيم من الاممية والاصمومية ، اذ ان تعريف المصطلح هو الذي يحدد دلالة اللنط على المعنى المقصد به ، غيرتفع بذلك الفموض والابهام ، وخاصة في المصطلحات المشتركة في النط المختلقة في المعنى .

ومن شأن وضع التعريفات ايجاد معايير متماثلة ودقيقة للمصطلحات ، كما يتحقق التعريف الدقيق هدفين ، فهو يعطي الشخص فكرة دقيقة وواضحة عن المقصود بالمصطلح اذا لم تكن له به خبرة سابقة من قبل ، كما تمكنه من أن يميزه تميزا مسجحا عندما تكون له خبرة به .

وقد قام المؤلف بوضع التعريفات مستعينا بالمعاجم العامة والمتخصصة وعشائر المراجع من شرح المصطلح وتفسيره وتوضيح معناه ودلالته مع مراعاة الاختصار والحياد التام .

هذا وقد وسع في نهاية المعلم مسردان اولهما للمصطلحات العربية الخامسة بالعلوم الاجتماعية الواردة بالمعجم ، وثانيهما للمصطلحات الفرنسية ليرجع اليهما الباحث وهذا يسهل تقصي الكلمة في المعلم باي من اللغات الانجليزية او العربية او الفرنسية .

وختاما ، فانتا ترجو ان يسد هذا المعلم - وهو الاول من نوعه في اللغة العربية - بعض الفراغ من ازالة الفموض من حول المفاهيم الاجتماعية والمساهمة في توحيدتها وان يكون وسيلة للزيادة من الدراسة لنطوي اللغة العربية حتى تستوعب التقدم العلمي مما يساعد على اللحاق بالمجتمعات المتقدمة .

الاجتماعية والمتخلفين بالتنمية والرعاية الاجتماعية ، والخباء الذين يقومون بإعداد التشريعات في الدول العربية . ذلك الربط الذي ينطوي على التعاون بينهم وتبادل الخبرات والمعلومات .

وقد لمس اهمية هذا الموضوع المؤتمر الثاني عشر للشؤون الاجتماعية والعمل الذي عقد بالقاهرة في مايو سنة 1968 واوصى بالعمل على توحيد المصطلحات الخاصة بالتنمية والرعاية الاجتماعية .

وكذلك قرر مؤتمر عمداء معاهد الخدمة الاجتماعية الذي عقد في القاهرة في فبراير سنة 1971 ونص ميثاق العمل الاجتماعي الذي وافق عليه المؤتمر الاول لوزراء الشؤون الاجتماعية العرب في مارس سنة 1971 على العمل على توحيد المصطلحات المستخدمة في المجالات الاجتماعية تيسيرا لاجراء الدراسات المقارنة .

وقد قام المؤلف بحصر المصطلحات الاجتماعية وهي عملية دقيقة وشاقة ، فالمصطلح هو الكلمة او التعبير الذي يحمل معنى وقيمة خاصة للمشتغل بالسائل الاجتماعية ، ويتعذر وضع حدود حاسمة او معايير تحديد المدى المناسب الذي يجب الاخذ به في حصر هذه المصطلحات .

واعتمد المؤلف في حصر المصطلحات الاجتماعية على بعض قواميس العلوم الاجتماعية الانجليزية والفرنسية والوارد بيانها في المراجع المنشورة في نهاية المعلم ، وكذلك على التمارين الاجنبية الواردة في كثير من الكتب التي تبحث في العلوم الاجتماعية . وقد روعى في اختيار المصطلحات الاعتبارات الآتية :

- 1 - الاخذ بالصنف الفالبة للمصطلح وفي مدى انتشاره كمصطلح من المصطلحات الاجتماعية .
  - 2 - استبعاد الكلمات ذات النطاق المحدود التي ابتكرها بعض الباحثين ولم تصادر انتشارا .
  - 3 - استبعاد المصطلحات الخاصة بشعائر دينية او نظم سياسية ذات نطاق محدود .
  - 4 - استبعاد المصطلحات الدارجة ، ما دام هناك مصطلحات علمية تحل محلها .
- اما عن المقابل العربي للمصطلح الاجنبي ، فقد روعيت في ذلك الاعتبارات الآتية :
- 1 - صلاحية المصطلح من الناحية الوظيفية وتحديده للمعنى تحديدا تاما .